المصباح المنير

في غريب الشرح الكبير للرافعي

تأليف العالم العلامة
أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي
المتوفى عام ٧٧٠ هـ

تحقيق
الدكتور عبد العظيم الشناوي
أستاذ النحو والصرف بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر

الطبعة الثانية



دار المعارف

المصباح المنير

فى غريب الشرح الكبير للرافعى

تأليف العالم العلامة

أحمد بن محمد بن على المُقْرِى الفيومى

المتوفى عام ٧٧٠ هـ

تحقيق

الدكتور عبد العظيم الشناوى

أستاذ النحو والصرف بكلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

الطبعة الثانية



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع

المصباح المنير

في غريب الشرح الكبير للرافعي

تأليف العالم العلامة

أحمد بن محمد بن علي المُقْرِي الفيومي

المتوفى عام ٧٧٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علَّم الإنسانَ ما لم يَعْلم والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

ترجمة
صاحب المصباح المنير

هو العلامة أحمد بن على الفيومى ، ثم الحموى أبو العباس اشتهر بكتابه المصباح نشأ بالفيوم (بمصر) ثم رحل إلى القاهرة واتصل بالشيخ العلامة فريد عصره أثير الدين أبى حيان محمد بن يوسف بن حيان الغرناطى المتوفى بالقاهرة سنة ٧٤٥ هـ

يقول صاحب الدرر الكامنة نشأ بالفيوم واشتغل ومهّد وتميّز بالعربية عند أبى حيان .

ويحدثنا الفيومى فى كتابه المصباح – مادة – فضل – فيقول :

وقال شيخنا أبو حيان الأندلسى نزيل مصر المحروسة – أبقاه الله تعالى : ولم أظفر بنص على أن مثل هذا التركيب (لا يملك درهماً فضلاً عن دينار) من كلام العرب وبسط القول فى هذه المسألة – ا هـ

ويقول فى الخاتمة (فصل) يجىء اسم المفعول بمعنى المصدر نحو المشترى والمعقول والمنقول والمكرم . . . . قال شيخنا أبو حيان أبقاه الله تعالى : ويأتى المصدر والزمان والمكان من الفعل المزيد أيضاً كاسم مفعوله إلخ . ثم رحل إلى حماة (سورية) فقطنها وعرف فضله وعلمه .

ولما ولى الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على بن محمد الأيوبى (٦٧٢ – ٧٣٢) هـ حماة من سنة (٧٢١ – ٧٣٢) أنشأ مسجداً اسمه جامع الدهشة – واختار الفيومى إماماً وخطيباً لهذا المسجد ، وإذا علمنا أن الملك المؤيد كان من العلماء الأعلام فى اللغة العربية والأدب والتاريخ ، والفقه والأصول ، والطب والتفسير والميقات ، والمنطق والفلسفة ، مع حفظه للقرآن الكريم والاعتقاد الصحيح وجمعه للفضائل (النجوم الزاهرة سنة ٧٣٢) .

– أدركنا أنه لم يجعل الفيومى خطيباً وإماماً لهذا المسجد إلا لثقته بعلمه وفضله وشهرته العلمية والخطابية – يؤيد شهرته الخطابية أن له ديوان خطب ابتدأ فى تأليفه سنة ٧٢٧ هـ

ولقد اشتهر الفيومى باسم خطيب الدهشة – فيذكر البغدادى صاحب الخزانة من مراجعه فى المقدمة (المصباح لخطيب الدهشة والتقريب فى علم الغريب لولده).

مولده ووفاته :

ذكر ابن حجر فى الدرر الكامنة أنه توفى سنة نيف وسبعين وسبعمائة ، وعلق محمد بن السابق الحموى على إحدى النسخ المخطوطة من الدرر الكامنة بأنه توفى فى حدود سنة ٧٦٠ هـ وذكر بعض من قام بتحقيق المصباح أنه توفى سنة ٧٧٠ هـ.

أمّا مولده فقد رجح بعض الباحثين أنه حين انتهى من كتاب المصباح سنة ٧٣٤ هـ كان عمره لا يقل عن ٣٥ عاماً ، ولكننى أرجح أن عمره حينذاك لا يقل عن ٤٥ عاماً لأنه ذكر فى كتاب المصباح مادة (غزل) .

أنه قابل فى بغداد سنة عشر وسبعمائة مجد الدين محمد بن محمد بن محي الدين محمد بن أبى طاهر شروان شاه بن أبى الفضائل فخر أور بن عبيد الله بن ست النساء بنت أبى حامد الغزالى وقال له : أخطأ الناس فى تثقيل اسم جدنا وإنما هو مخفّف نسبة إلى غزالة (من قرى طوس) .

فبعيدٌ أن تتم هذه المقابلة فى بغداد وهو دون العشرين .

سبب تأليفه المصباح المنير :

لقد سمّاه الفيومى « المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى » والشرح الكبير – هو كتاب فى فقه الشافعية اسمه (فتح العزيز فى شرح الوجيز) لإمام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الرافعى القزوينى (٥٥٧ – ٦٢٣ هـ)

والوجيزُ الذى شرحه الرافعى هو كتاب فى فروع الشافعية للإمام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسى المتوفى سنة ٥٠٥ هـ .

وهو أحـد كتبه الثلاثة فى فقه الشافعية (الوجيز والوسيط والبسيط) ولما قرأ الفيومى

هذا الكتاب (فتح العزيز فى شرح الوجيز) .

وجد أن غريب هذا الشرح فى حاجة إلى شرح - فشرح ألفاظه اللغوية وأضاف إليها زيادات حتى صار كتاباً مطولاً ، ثم اختصر هذا المطول ورتبه ترتيباً فنياً أبجدياً ، ثم أعاد فيه النظر وأخرجه على هذه الصورة التى بين أيدينا وسمّاه « المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى »

يقول الفيومى فى المقدمة : (الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد أشرف المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

فإنى كنت جمعت كتاباً فى غريب شرح الوجيز للإمام الرافعى أوسعت فيه من تصاريف الكلمة وأضفت إليه زيادات من لغة غيره ومن الألفاظ المشتبهات والمتماثلات ومن إعراب الشواهد وبيان معانيها . . . إلى أن قال : فأحببت اختصاره على النهج المعروف والسبيل المألوف ليسهل تناوله بضم منتشره ويقصر تطاوله بنظم مُنتثرة) إلخ . راجع المقدمة .

هذا وليس الفيومى أول من سلك هذا الطريق فقد سبقه إلى ذلك الإمام أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرزى المتوفى سنة ٦١٠ هـ فألف كتابه (المغرب) قال ابن خلكان وهو للحنفية ككتاب الأزهرى (والمصباح المنير للشافعية) - كشف الظنون .

وقال صاحب كشف الظنون بعد أن تكلم عن المصباح . . . فصار ترتيبه كترتيب المغرب للحنفية .

وألف الشيخ الإمام عز الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن إسحاق الأموى (التونسى) المتوفى سنة ٧٤٩ كتاب (تنبيه الطالب لفهم ابن الحاجب) وهو مختصر مشتمل على شرح ألفاظ كتاب (جامع الأمهات) فى فقه مالك لأبى عمرو عثمان بن الحاجب وتقييدها لفظاً مرتباً على الحروف كالمصباح المنير ا هـ كشف الظنون .

والتونسى وإن توفى قبل صاحب المصباح بنحو عشرين عاماً لا يلزم أن يكون صاحب المصباح تأثر به فقد انتهى من كتابه سنة ٧٣٤ أى قبل وفاة التونسى بخمسة عشر عاماً .

مؤلفاته :

له ديوان خطب ابتدأ فى تأليفه سنة ٧٢٧ هـ .
وله نثر الجمان فى تراجم الأعيان انتهى منه سنة ٧٤٥ هـ .
وله المصباح الذى اشتهر به – وانتهى منه سنة ٧٣٤ هـ .

تعريف بالمصباح :

هذا الكتاب خلاصة مثمرة لموسوعات علمية لا تقل عن سبعين كتاباً – ذكر أكثرها الفيومى آخر كتابه فقال . . « وهذا ما وقع عليه الاختيار من اختصار المطول ، وكنت جمعت أصله من نحو سبعين مصنفاً ما بين مطوّل ومختصر إلخ

وهو – وإن كان القصد من تأليفه شرح مفردات الشرح الكبير للرافعى – ضَم ذخيرة علمية لا يستغنى عنها الباحثون فى علوم اللغة العربية – كالقواعد العامة والاشتقاق والتصريف والمصادر والجموع والتذكير والتأنيث إلخ ما تراه فى أثناء الكتاب ، ثم جمع ذلك وقعّده وبوّبه ونظّمه بأسلوب موضّح ميسر فى الخاتمة – ومن الفائدة أن تكون هذه الخاتمة ومقدّمة القاموس من المواد المقرّرة على دارسى اللغة العربية .

منهج المصباح :

تميزت طريقة القدامى من أصحاب المعاجم . بتقسيم المعجم إلى أبواب وفق الحرف الأخير من حروف المادة الأصلية – وتقسيم كل باب إلى فصول وفق الحرف الأول من أصول الكلمة . وترتيب مواد كل فصل وفق الحرف الثانى فى الثلاثى فالثالث فى الرباعى فالرابع فى الخماسى – كما فى القاموس والصحاح .

ثم اتجه بعض أصحاب المعاجم إلى طريقة أيسر وأسهل .

وهى أن يجعل الباب للحرف الأول من أصول الكلمة : ثم يجعله فصولاً مرتبة حسب الترتيب الأبجدى للحرف الثانى مراعياً الترتيب الأبجدى فى الحرف الثالث وهكذا وليسر

هذه الطريقة سارت عليها المعاجم الحديثة .

ولقد اشتهر الزمخشرى بهذه الطريقة – ولكنه لم يكن أول من ابتدعها – فقد ذكر فى مقدمة الأساس – أنه رتب كتابه على أشهر ترتيب . ومعروف أنه سبقه إلى هذه الطريقة أبو المعالى محمد بن تميم البرمكىّ المتوفى سنة ٤٣٣ هـ وفى كتابه « المنتهى فى اللغة » المنقول عن الصحاح للجوهرى المتوفى سنة ٣٩٨ هـ ويبدو أنه أول مبتكر لهذه الطريقة فقد وصفها ياقوت بالغرابة .

– وعلى هذا المنهج سار الفيومى فى كتاب المصباح لكنه تميز بأشياء :

١ – سمى الباب كتاباً – فذكر أولاً كتاب الألف واضعاً تحته عناوين ولم يسمّها فصولاً – مراعياً فيها الترتيب الأبجدى للحرف الثانى : فيقول الألف مع الباء وما يثلثهما . ثم الألف مع التاء وما يثلثهما إلخ .

ثم يذكر كتاب الباء على هذا النمط ثم كتاب التاء مراعياً الترتيب الأبجدى مقدماً الهاء على الواو : ولقد أفرد كتاباً للحرف (لا) بين الواو والياء .

٢ – الهمزة إن كانت عيناً جعلها مع الحرف التى تقلب إليه عند التسهيل ، فإن كان قبلها كسرة جعلها مع الياء . فذئب مثلاً تذكر تحت عنوان (الذال مع الياء وما يثلثهما) . وبئر تأتى فى (الباء مع الياء وما يثلثهما) وهكذا وإن كان قبلها ضمه جعلها مع الواو : فسؤر تذكر فى (السين مع الواو وما يثلثهما) وبؤس فى (الباء مع الواو وما يثلثهما) .

وإن قلبت الهمزة ألفاً عند التسهيل كفأس ورأس جعلها مع الواو – ففأس تأتى فى (الفاء مع الواو وما يثلثهما) – وجعل هذه الألف مثل الألف المجهولة فى أخذها أحكام الواو

أما إن كانت الهمزة لاماً عاملها معاملة الواو والياء فكلمة – خطأ مثلاً تذكر مع خطا يخطو وكلمة قرأ تذكر مع قرى يقرى وهكذا

٣ – المادة – إن كانت رباعية استعمل ثلاثيها ذكرها بعد الثلاثى فكلمة (برعم) ذكرت بعد (برع) و(برقع) بعد (برق) و(بسمل) بعد (بسم) و(بطريق) بعد (بطر) و (قمطر) بعد (قمط) وهكذا .

فإن لم يستعمل ثلاثيًا ذكرها أولاً : فمثلاً كلمة (الغلصمة) ذكرها فى أول (الغين مع اللام وما يثلثهما) وذكر بعدها (غلب) وكلمة (عِثْكال) ذكرها فى أول (العين مع الثاء وما يثلثهما) وذكر بعدها (عثث) وكلمة (ترمذ) ذكرها فى أول (التاء مع الراء وما يثلثهما) وذكر بعدها (ترمس) وبعد (ترمس) ذكر (ترب) وهكذا .

٤ – عنى الفيومى بضبط معظم الكلمات ذاكراً لها نظائر مشهورة – كسبب وأسباب وسهم وسهام وفلس وفلوس وغرفة وغرف – ويُنظر للفعل بضرب يضرب – وقتل يقتل . وفتح يفتح – وطرب يطرب – وإذا ذكر الفعل مع مصدر دخل المصدر فى التمثيل وإلا احتاج إلى نص خاص – واستغنى عن تكرار ضبط الكلمة إن كان لها معان مختلفة مكتفياً بالضبط الأول .

٥ – وإنى أنصح المهتمين بفهم المعانى الشرعية والمصطلحات الفقهية بالرجوع إلى هذا الكتاب – فهى الغرض الأول من تأليف هذا الكتاب . فقد أوضح هذه المعانى الشرعية والمصطلحات وكثيراً من الأحكام الشرعية مع حسن العرض والإيجاز – ارجع إلى مادة – عين – سكر . سح . قُرْء . حيض إلخ هذه الكلمات المستعملة فى التشريع .

هذا وقد أجمل الفيومى فى المقدمة معظم ما أوضحناه فقال – وقيدت ما يحتاج إلى تقييده بألفاظ مشهورة البناء مثل فلس وفلوس . . . وفى الأفعال مثل ضرب يضرب . . . لكن إن ذكر المصدر مع مثال دخل فى التمثيل وإلا فلا .

معتبراً فيه الأصول مقدماً الفاء ثم العين . . وإن وقعت الهمزة عينا وانكسر ما قبلها جعلتها مكان الياء لأنها تسهل إليها نحو البئر والذئب وإن انضم ما قبلها جعلتها مكان الواو لأنها تسهل إليها نحو البؤس وكذا إن انفتح ما قبلها لأنها تسهل إلى الألف والألف المجهولة كواو كالفأس وإذا كان البناء يستعمل فى لفظين أو أكثر قيدته أولاً ثم ذكرته من غير تقييد بعد ذلك استغناء بما سبق . وأما الأسماء الزائدة على الأصول الثلاثة فإن وافق ثالثها لام ثلاثى ذكرته فى ترجمته نحو البرقع فيذكر فى برق وإن لم يوافق لام ثلاثى فإنما ألتزم الترتيب الأول والثانى وأذكر الكلمة فى صدر الباب مثل إصطبل – راجع المقدمة

طبعات المصباح :

لقد حظى المصباح بكثرة الطبعات . ولكنها غير مضبوطة بالشكل . ونال بعضها الخطأ المطبعى . وحينما طبعته . فى مطلع القرن العشرين – نظارة المعارف العمومية واستعملته بالمدارس الأميرية – عمد أحد الفضلاء المشرف على إحدى طبعاته إلى حذف كثير من موادّه واختصار بعضها ليناسب التلاميذ بالمدارس – الأمر الذى قلّل من أهمية هذا الكتاب وفائدته .

فمما حذف من المواد – عسب – عفل – كمر – كمع . نعظ . مذى – نتل وكثير غير ذلك

ومما حذف الكثير من معانيه – ركب . رفث . زبب . شبق – عزل، عسل . فخذ . فرج . فضا – قحط . قود . قضض لقح . فحص . مرأ . موه . نزل – إلخ هذه الكلمات الدالة على المعانى الجنسية ، وهى من أهم أغراض هذا الكتاب لصلتها بالأحكام الشرعية

مميزات هذه الطبعة :

١ – لما كانت فائدة المعاجم لا تتم إلا بضبطها بالشكل حرصنا على ضبط هذه الطبعة بالشكل ليتيسر لكل مطلع على هذا الكتاب إتمام الفائدة .

٢ – العناية التامة بصحة هذه الطبعة – ولله الحمد – قد اهتدينا إلى تصحيح كثير من الأخطاء المطبعية الواقعة فى الطبعات السابقة

٣ – المحافظة على الأصل – فذكرنا جميع مواده كاملة بدون حذف شىء منها كما حدث – فى أحدث الطبعات المتقدمة – وقد أشرنا إلى ذلك آنفاً ولا شك أن هذا العمل أهم ما تمتاز به هذه الطبعة .

٤ – كثرة التعليقات المفيدة . من شرح للأبيات ونسبتها . وتصحيح بعض الأخطاء – ومناقشة بعض آراء الفيومى إلى آخر ما يطالعك فى هذه الطبعة

– هذا – وبالله التوفيق

الدكتور عبد العظيم الشناوى

المدينة المنورة – ٢ من ربيع الثانى سنة ١٣٩٧ – ٢١ من مارس سنة ١٩٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

قال الشيخ الإمام العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن على الفيومى المقرى رحمه الله آمين

الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد أشرف المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين (وبعد) فإنى كنت جمعت كتاباً فى غريب شرح الوجيز للإمام الرافعي وأوسعت فيه من تصاريف الكلمة وأضفت إليه زيادات من لغة غيره ومن الألفاظ المشتبهات والمتماثلات ومن إعراب الشواهد وبيان معانيها وغير ذلك مما تدعو إليه حاجة الأديب الماهر ، قسّمت كل حرف منه باعتبار اللفظ إلى أسماء منوعة إلى مكسور الأول ومضموم الأول ومفتوح الأول ، وإلى أفعال بحسب أوزانها فحاز من الضبط الأصل الوفى وحل من الإيجاز الفرع العلى ، غير أنه افترقت بالمادة الواحدة أبوابه فوعرت على السالك شعابه وامتدحت بين يدى الشادى رحابه فكان جديراً بأن تنبهر دون غايته فجرّ إلى ملل ينطوى على خلل فأحببت اختصاره على النهج المعروف والسبيل المألوف ليسهل تناوله بضم منتشره ويقصر تطاوله بنظم منتثره . وقيدت ما يحتاج إلى تقييد بألفاظ مشهورة البناء فقلت مثل فلس وفلوس وقفل وأقفال وهمل وأهمال ونحو ذلك ، وفى الأفعال مثل ضرب يضرب أومن باب قتل وشبه ذلك ، لكن إن ذكر المصدر مع مثال دخل فى التمثيل وإلا فلا . معتبراً فيه الأصول مقدّماً الفاء ثم العين لكن إذا وقعت العين ألفاً وعرف انقلابها عن واو أو ياء فهو ظاهر ، وإن جهل ولم تمل جعلتها مكان الواو لأن العرب ألحقت الألف المجهولة بالمنقلبة عن الواو ففتحتها ولم تملها فكانت أختها نحو الخامة والآفة . وإن وقعت الهمزة عيناً وانكسر ما قبلها جعلتها مكان الياء نحو البير والذيب وإن انضمّ ما قبلها جعلتها مكان الواو لأنها تسهل إليها نحو البوس . وكذا إن انفتح ما قبلها لأنها تسهل إلى الألف والألف المجهولة كواو كالفاس والراس ، على أنهم قالوا الهمزة لا صورة لها وإنما تكتب بما تسهل إليه وإذا كان البناء يستعمل فى لفظين أوأكثر

قيدته أولاً ثم ذكرته بعد ذلك من غير تقييد استغناء بما سبق نحو أنف من الشيء بالكسر إذا غضب وأنف إذا تنزّه عنه وإن اختلف البناء قيدته واقتصرت من تلك الزيادات على ما هو الأهم ولا يكاد يستغنى عنه . وأما الأسماء الزائدة على الأصول الثلاثة فإن وافق ثالثها لام ثلاثى ذكرته فى ترجمته نحو البرقع فيذكر فى برق وإن لم يوافق لام ثلاثى فإنما التزم فى الترتيب الأول والثانى واذكر الكلمة فى صدر الباب مثل اصطبل واعلم أنى لم ألتزم ذكر ما وقع فى الشرح واضحاً ومفسراً وربما ذكرته تنبيهاً على زيادة قيد نحوه (وسميته بالمصباح المنير فى غريب الشرح الكبير).

والله تعالى أسأل أن ينفع به إنه خير مأمول

الجزء الأول

